ملامح الفكر النبوي في السياسة الخارجية في العهد المدني (1-11هـ)

(مقال مراجعة)

أ. م. د. غازي فيصل صالح ذياب

وزارة التربية- المديرية العامة لتربية الأنبار

ghazifaisal67@gmail.com

تاريخ الاستلام 2026/2/15 تاريخ القبول 2026/3/18 تاريخ النشر 2026/3/31

الملخص:

يهدف هذا المقال الى مراجعة وتحليل الدراسات السابقة التي تناولت ملامح الفكر النبوي في تنظيم السياسة الخارجية خلال العهد المدني (1-11هـ)، بعدِّها المرحلة التاريخية التي تشكلت فيها الدولة الإسلامية، وتبلورت سياستها تجاه محيطها الإقليمي. وينطلق المقال من فرضية مؤداها أن السياسة الخارجية النبوية لم تكن استجابة آنية للظروف، وإنما كانت تعبيرًا عن منظومة فكرية مقاصدية متكاملة. اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي النقدي في تتبع النتاجات التاريخية والفقهية والفكرية المعاصرة، وتفسير طبيعة العلاقات الخارجية لدولة الإسلام في المدينة المنورة، وقد أظهرت هذه المراجعة أن الفكر النبوي في مجال العلاقات الخارجية قام على عدة مرتكزات، ولعل أبرزها: مبدأ التعاقد، الوفاء بالعهود، اعتماد المراسلات الدبلوماسية أداة للتواصل الدولي، تغليب السِّلم ما أمكن، مشروعية الدفاع عن الدولة الإسلامية، ورَبْط القرار السياسي بالقيم الأخلاقية والتشريعية.

الكلمات المفتاحية: الفكر النبوي، العهد، السياسة الخارجية.

Features of Prophetic Thought in Foreign Policy during the Medinan Period (1-11 AH)

(Review Article)

Assis. Prof. Dr. Ghazi Faisal Saleh Dhiab

Ministry of Education- General Directorate of Education of Anbar

Abstract:

This article aims to review and analyze previous studies that have addressed the features of Prophetic thought in organizing foreign policy during the Medinan period (1-11 AH), considering it the historical stage in which the Islamic state was formed and its policy towards its regional environment crystallized. The article proceeds from the premise that Prophetic

foreign policy was not an immediate response to circumstances, but rather an expression of a comprehensive, purpose-oriented intellectual system. This study adopted a critical analytical approach to examine contemporary historical, jurisprudential, and intellectual output, and to interpret the nature of the foreign relations of the Islamic state in Medina. This review revealed that the Prophet's thought in the field of foreign relations was based on several pillars, perhaps the most prominent of which are: the principle of contracts, fulfilling covenants, relying on diplomatic correspondence as a tool for international communication, prioritizing peace whenever possible, the legitimacy of defending the Islamic state, and linking political decisions to ethical and legal values.

Keywords: Prophet's thought, covenant, foreign policy.

المقدمة:

لقد مثلت مرحلة العهد المدني (1-11هـ) الطور الأهم في تاريخ الدعوة الإسلامية؛ اذ انتقل الإسلام فيها من طور الاستضعاف واللادولة، إلى طور جديد تمثل ببناء الدولة، وتنظيم أمورها الداخلية وشؤونها الخارجية، وقد شكلت علاقاتها الخارجية أحد المحاور الرئيسة في التجربة النبوية؛ فقد واجهت الدولة الناشئة تحديات سياسية وعسكرية واقتصادية جمَّة، فرضتها طبيعة البيئة الإقليمية في شبه الجزيرة العربية، في ظل وجود قوى فاعلة كقبيلة قريش، والقبائل العربية الأخرى، والكيانات السياسية المجاورة لها؛ وانطلاقًا من ذلك تبرز أهمية دراسة الفكر النبوي في إدارة العلاقات الخارجية للدولة، بعدِّه إطارًا مرجعيًّا نظريًّا وعمليًّا، قد أسهم في صياغة سياسة متوازنة، جمعَت بين مبدأ السلم، ومقتضيات القوة العسكرية، وبين الوفاء بالعهود والمواثيق، وحماية الدولة الناشئة، وقد تجلت معالم الفكر النبوي في وثيقة المدينة (الصحيفة – الدستور – الكتاب) وفي المعاهدات والمُصالحات وفي المراسلات النبوية إلى الأمراء والملوك، وفي تنظيم أحكام الحرب والسلم وفق المقاصد الأخلاقية والتشريعية، والمتمثلة بحفظ الدين الإسلامي، والنفس، والنسل، والعقل، والمال.

وتكمن أهمية هذا المقال (مقال مراجعة موضوع) والذي جاء بعنوان (ملامح الفكر النبوي في السياسة الخارجية في العهد المدني (1-11هـ)، في كونه مراجعة تحليلية نقدية لأربعة بحوث تناولت موضوع العلاقات الخارجية في العهد المدني؛ بغية تقويم اتجاهاتها، والكشف عن مناهجها، ورصد أوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينها، كما يهدف إلى إبراز البُعد المؤسسي والقيمي في السياسة الخارجية

النبوية، بِعَدِّها نموذجًا مبكرًا لإدارة العلاقات الدولية، وقائم على الشرعية الأخلاقية والالتزام التعاقدي، وفضلًا عن ذلك فإن إعادة قراءة الفكر النبوي في هذا المجال لا تمثل استعادة تاريخية فقط، وإنما محاولة لفهم الأسس المرجعية التي قامت عليها سياسة الدولة الإسلامية الناشئة، وما يمكن أن تقدِّمه من إضاءات منهجية تخدم دراسة تطور الفكر السياسي الإسلامي. وهذه البحوث هي: التخطيط الإداري بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الوضعي، للباحث فيصل بن أحمد شعيبي. التخطيط الإداري في الإسلام (فترة العهد النبوي)، للباحثَيْن عبد الكريم صالح السكر ومحمود عودة محمود أبو فارس. المنهج النبوي في إدارة الأعمال، للباحث ثامر عبد المهدي محمود حتاملة. المنهج النبوي في تأصيل نظريات الإدارة ونماذج تطبيقية لإدارة الأزمات، للباحث ماهر جمال فهمي.

اعتمد الباحث على المصادر الأولية والمراجع الحديثة، ومنها كتب الحديث الشريف، والسيرة النبوية والتراجم والتفسير والفقه والمعاجم البلدانية واللغوية وغيرها. تم تقسيم المقال على مقدمة وثلاث فقرات. تناولت الفقرة الأولى: مفهوم الفكر النبوي ومصادره. وتطرقت الفقرة الثانية إلى: السياسة الخارجية في المجال العسكري. ووضحت الفقرة الثالثة: السياسة الخارجية في المجال الدبلوماسي. كما تضمن المقال خاتمة جاء فيها أبرز النتائج التي تم التوصل إليها، وقائمة بالمصادر والمراجع التي أسهمت في كتابته.

أولا: مفهوم الفكر النبوي ومصادره ومزاياه العامة

1- مفهوم الفكر النبوي:

الفِكْرُ لغة: مشتق من التَفَكُّرُ: بمعنى التأمُّلُ، والاسم الفِكْرُ والفِكْرَةُ، يقال: رجل فِكِّير وفَيْكَرٌ، أي كثير التفكير والتفكر، والفِكْر: هو إعمال العقل والنظر في الأشياء[1]. والفكر النبوي في الاصطلاح: منظومة مقاصدية توجيهية متكاملة من المبادئ والقيم والتوجيهات المستمدة من الوحي الإلهي، والتي تجلت في أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته، وتهدف إلى بناء الإنسان، وتنظيم المجتمع، وإدارة شؤون الدولة، وتحقيق مقاصد الشريعة في العدل والمصلحة العامة؛ أي إصلاح أحوال الأمة الإسلامية في الحياة الدنيا، وفي الآخرة[2]. وقد أجاد الباحثان[3] في الإشارة إلى أهمية الفكر في حياة البشر، بأنه قد أجمع العقلاء على أن التفكير هو السر في تقدم ورقي البشر. ونستنتج مما تقدم أن الفكر النبوي هو التعبير العملي عن الهداية القرآنية في الواقع الحضاري لعصر الرسالة، وتمَثَّل في قيادة النبي ﷺ للدولة والمجتمع، وتربية الأفراد، على أساس الوحي الإلهي، مع مراعاة ظروف الناس وأحوالهم، وعامِلَي المكان والزمان.

2- مصادر الفكر النبوي:

أ- القرآن الكريم: هو كلام الله ﷻ المعجِز، المنزَّل بواسطة الملك جبريل عليه السلام على نبينا محمد ﷺ خاتم الرسل والأنبياء، والمكتوب في المصاحف، والمنقول بالتواتر، والمتعبَّد بتلاوته، مبدوءًا بسورة الفاتحة، ومختومًا بسورة الناس، وكل ما جاء به حق[4]. ويُعد القرآن الكريم المصدر الأول للفكر النبوي[5]، قال تعالى:﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾[6]، وقد أجمع العلماء المسلمون على أن القرآن العظيم هو مصدر الشريعة، وأساس الدين الإسلامي؛ فصار ذلك عند المسلمين مما عُلِم من الدين الإسلامي بالضرورة، وهو حُجة الله تعالى على الناس كافة، في كل مكان وزمان[7]. وتُعد نصوص القرآن الكريم قطعية الثبوت؛ لوصولها إلى الناس منذ عصر النبي ﷺ وإلى اليوم بطريق التواتر.

ب- السُّنَّة النبوية: السُّنَّة في اللغة: تعني الطريقة والسيرة والطبيعة والمنهج والوجه والجهة، والسُّنَّة مشتقة من: سنَّ يسنُّ، يقال: سنَّ فلانٌ طريقًا من الخير يسُنُّه: إذا ابتدأ أمرًا من البر لم يعرفه قومُه، فاستسنُّوا به وسلَكوه[8]. والسُّنَّة في الاصطلاح الشرعي: كل ما صدر عن الرسول محمد ﷺ من أقوال، أو أفعال، أو تقرير، أو صفة خُلُقية، منذ بدء بعثته وحتى وفاته[9]. وتُعد السُّنَّة النبوية المصدر الثاني من مصادر الفكر النبوي[10]، ويتجلى ذلك من خلال قول الخالق ﷻ، مخاطبًا نبيه محمد ﷺ:﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[11]. وأشار الباحثون السكر وأبو فارس وفهمي[12] إلى أن القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية هما مصدران تشريعيان، ومتلازمان دائمًا. وهذا يعني أنه لا يمكن للمسلمين أن يفهموا الشريعة الإسلامية حقًا، إلَّا بالرجوع إليهما معًا. أما معنى الحديث اصطلاحًا: فهو ما أُضيف إلى الرسول محمد ﷺ من أقوال، أو أفعال، أو تقرير، أو صفة خِلْقِية، أو صفة خُلُقية، وكذلك ما أُضيف إلى الصحابة والتابعين ﷺ؛ كونهم قد شهدوا عصر النبوة، ويدخل ضمن نطاق الحديث الأخبار عن عصر النبوة، وعن حياة الرسول ﷺ قبل البعثة، وسائر الأخبار عن أحوال البيئة التي عاش فيها الرسول ﷺ[13]. والحديث النبوي الشريف: هو كلام النبي محمد ﷺ، وكله حق، مثله مثل القرآن؛ لأن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى، فوحي الله ﷻ يشمل القرآن الكريم والحديث النبوي[14]. والسُّنَّة النبوية من حيث وجوب العمل بها، ومن حيث كونها وحيًا؛ فهي بمنزلة القرآن العظيم، وإنما تليه بالمرتبة؛ من حيث الاعتبار فقط؛ لأنه مقطوع بصحته جملة وتفصيلًا[15]. ومن الأدلة على كون السُّنَّة من مصادر الفكر

النبوي قوله تعالى:﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[16]. وقول رسول الله ﷺ:" أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ يَنْثَنِي شَبْعَانًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ"[17]. والسُّنَّة النبوية جاءت مؤكِّدة ومثْبتة لِمَا ورد في القرآن الكريم، على وجوب الصوم والزكاة والصلاة، وغيرها من العبادات، وبيان لآيات القرآن الكريم، وتفصيل لأحكامه، فقد جاءت آياته مجملة، وقامت السُّنَّة بشرحها وتفصيلها، فالقرآن الكريم أمر بالصلاة، وتولت السُّنَّة تعيين أوقاتها، وعدد ركعاتها، وتقيّد مطلق القرآن الكريم، وتخصص عامّه، مثل أحكام السرقة، والمحرمات وغيرها[18]، ويبدو مما تقدم أن مفهوم الحديث أعم وأشمل من مفهوم السُّنَّة النبوية؛ إذ إنه يشتمل على السُّنَّة النبوية، وعلى ما لا يدخل فيها.

ثانيًا: السياسة الخارجية في المجال العسكري

ذكر الباحثان السكر وأبو فارس[19] أن الآية الكريمة:﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[20]، تدعو المسلمين إلى الإعداد لقتال الأعداء، بحسب الإمكان والطاقة. بَيْدَ أنني أرى أنها توجِب على المسلمين التفكير والتخطيط؛ وإعداد القوة وكل ما يلزم؛ لتحقيق النصر على الأعداء. وهنا أشار الباحث فهمي[21] إلى أهمية التخطيط العسكري؛ فهو من أهم الأسس في تحقيق النصر، وبدونه لا يتحقق النصر، والقوة مادية ومعنوية. ووضح أحد الباحثِين[22] أن الغاية السامية من الجهاد، ليس دفاعًا عن النفس، وحماية أرواح المسلمين من هجمات الأعداء فقط، إنما هي الدفاع عن النفس، ونشر الدين الإسلامي، وإسقاط الدول والأنظمة الكافرة التي تشكل عقبة في وجه الدعوة، حتى تَخضع لحكم الإسلام، إمَّا عن طريق الدخول فيه، أو تَدفع الجزية[23]. وأكد الباحث آنف الذكر[24] أن النبي ﷺ بعد أن أسس دولة الإسلام، بمقوماتها (السلطة، الأرض، الشعب، والدستور)، أخذ يخطط؛ لنشر الإسلام، وتأمين سلامة المجتمع المدني من خطر المشركين. ونستنتج مما تقدم أن العقيدة الإسلامية هي الأساس الذي ترتكز عليه السياسة الخارجية للدولة الإسلامية؛ إذ إن دعوة الناس إلى الإسلام، هي الوظيفة والمهَمَّة الأساسية للدولة، وهذا الأمر يتطلب منها تهيئة الجيوش وتجهيزها؛ استعدادًا للفتح والتحرير.

ومن ملامح الفكر النبوي العسكرية أن النبي ﷺ كان يوصي أمراء وقادة الجيش والسرايا، بتقوى الله، وأن لا يغلُّوا، ولا يغدروا، ولا يُمَثلوا، ولا يقتلوا وليدًا، وأن لا يَبدأون قتال الكفار إلَّا بعد أن يدعوهم للإسلام، فإن رفضوا؛ يدعونهم لدفع الجزية، فإن رفضوا؛ وجب عندئذ قتالهم[25].

وسلط الباحثون السكر وأبو فارس وحتاملة[26] الضوء على التخطيط الراقي الذي اتبعه النبي ﷺ في إدارة المعارك؛ بأنه استشار الصحابة ﷺ في معركة بدر سنة (2هـ)؛ حول المكان المناسب لميدان القتال. ووفق الباحثان السكر وأبو فارس[27] في الإشارة إلى أن النبي ﷺ خطط لملاقاة المشركين في غزوة أحد سنة (3هـ)، واستشار أصحابه في قتالهم خارج المدينة، أم بداخلها، فاستقر الرأي على نقل المعركة خارج نطاق عمران المدينة، وكان التخطيط دقيقًا بحيث يكفل تحقيق النصر، لولا نزول الرماة من الجبل. وتطرق الباحث فهمي[28] إلى مشاورة النبي ﷺ أصحابه في التصدي للمشركين (الأحزاب) الذين غزوا المدينة المنورة في سنة (5هـ)، فتمخض عنها حفر الخندق. الذي أسهم في فشل خطط الأحزاب في الاستيلاء على المدينة المنورة، فعادوا خائبين. وفي هذه الغزوة تجلت مهارة النبي ﷺ بالأصول العملية لعملية التخطيط الإداري العسكري في إرسال حذيفة بن اليمان ﷺ؛ لاستطلاع أحوال الجيش المعادي، ورفده بالمعلومات؛ بغية تقدير الموقف، واتخاذ التدابير اللازمة ضده[29]. وقد أكد الباحثان السكر وأبو فارس[30] على أن تزويد القائد بالأخبار والمعلومات؛ لاستخدامها في التخطيط المستقبلي، دليلًا هامًّا على أهمية المعلومات في عمليات التخطيط.

وذكر حتاملة[31] أن النبي ﷺ أرسل البعثات العسكرية إلى اليمن لنقل الخبرات والصناعات العسكرية، والإفادة من التقدم التكنولوجي في البلدان الأخرى. لإدارة المعارك، بما يكفل تحقيق النصر على العدو. وهذا ما أَطلق عليه الباحثون شعيبي والسكر وأبو فارس[32] عملية الأخذ بالأسباب. ومن ملامح الفكر النبوي العسكري فتح مكة المكرمة، في سنة (8هـ)[33]، وأشار الباحثان السكر وأبو فارس[34] إلى تخطيط النبي ﷺ لفتح مكة المكرمة، فقد أمر الجيش بالتهيؤ وتجهيز أنفسهم، ولم يُعلمهم بالجهة التي سيتوجهون إليها؛ بغية التمويه على العدو؛ بما يضمن نجاح خطة الفتح. وقد أحسن الباحث حتاملة[35] بإشارته إلى رقي التخطيط الإداري الذي اتخذه النبي ﷺ في إدارة الدولة، وقد انعكس ذلك على التخطيط العسكري، في فتح مكة المكرمة، إذ كان في الكتيبة الخضراء، التي لا يُرى من فرسانها إلَّا عيونهم. ويُقصد بذلك أنهم كانوا مدججين بالسلاح، ويلبسون الدروع والخوذ، أو يتلثمون بالعمائم. وأشار الباحث المذكور آنفًا[36] إلى أن النبي ﷺ فكَّر وخطَّط لإعداد وتهيئة الأسلحة؛ كي لا

يتحكم به أحد في الظروف الحرجة؛ ولذلك أرسل بعض الصحابة إلى اليمن؛ لتعلُّم صناعة الأسلحة الثقيلة، ولا سيما أسلحة الحصار كالمنجنيق وغيرها. ونستنتج مما تقدم ضرورة قيام البلدان الإسلامية في الوقت الحاضر بتصنيع الأسلحة الفاعلة، وعدم استيرادها من الدول الأجنبية؛ كي لا تتحكم بها عند الحاجة.

ومن واجبات الدولة الإسلامية أيضًا دعوة حكام الدول والأقاليم والمناطق الكافرة؛ للدخول في الدين الإسلامي، هم ومواطنيهم، فإن استجابوا، فهو خير لهم، ويصبحوا إخوة في الدين، وإن رفضوا، يُعرَض عليهم دفع الجزية، فإن رفضوا دفْعَها، يتوجب على المسلمين قتالهم، وتحطيم الحواجز التي تشكل عائقًا يحُول بين الناس والإسلام، قال تعالى:﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[37]، أي وهُمْ أذلَّاء مقهورون، وملتزمون بأحكام الإسلام وسيادته[38]. وروي أن الإمام علي عليه السلام قال:" إنَّمَا بَذَلُوا الْجِزْيَةَ لِتَكُونَ دِمَاؤُهُمْ كَدِمَائِنَا، وَأَمْوَالُهُمْ كَأَمْوَالِنَا"[39]. وذُكِر أنَّ هذه الآية نزلت على النبي ﷺ تأْمُرُه بحرب الروم البيزنطيين؛ فغزا تَبُوكَ[40]، بعد نزولها، وذلك بعد أن فرَغ النبي ﷺ من قتال من يليه من العرب أمَره الله ﷻ بجهاد أهل الكتاب، وأن جهادُهم أفضل الجهاد عند الله تعالى[41]. وأشار الباحث حتاملة[42] إلى براعة النبي ﷺ في التخطيط العسكري، ففي غزوة خيبر في سنة (7هـ)، نزل الجيش الإسلامي بين خيبر وديار قبيلة غطفان؛ بُغية قطع الإمدادات عن يهود خيبر، وكانت غطفان يومئذ في حلف معهم.

أمَّا غزوة مؤتة[43] في سنة (8هـ)، فكان سببها؛ قيام ملك بُصْرى[44] بقتل الحارث بن عمير الأزدي رضي الله عنه الذي أرسله النبي ﷺ؛ ليخاطبهم ويحاورهم فكريًّا؛ بالدعوة إلى اعتناق الإسلام، فكان لا بد من رد الاعتبار، بردعهم عسكريًّا[45]. وكان ملك بُصرى حليفًا للروم البيزنطيين، وقد علل العمري[46] سبب هذه الغزوة فقال:" لأنه اتَّضح بما لا يدع مجالاً للشَّك، من خلال الأحداث أنَّهم كانوا عَقبة في وجه نشر الدعوة الإسلامية، وأنهم شكلوا بقواهم السياسية والعسكرية، تهديدًا للمسلمين، وفتنة لأتباعهم، جرَّدتهم من الحرية الكاملة في اعتناق ما يُحِبُّون، واتِّباع ما يريدون". ونستشف مما تقدم أن النبي ﷺ كان يفكر في توسيع رقعة دولة الإسلام، وتحرير الأرض العربية من براثن الشرك، والاحتلال الأجنبي. ومما يؤخذ على الباحثِين شعيبي والسكر وأبو فارس وحتاملة وفهمي أنهم لم يشيروا إلى هذه المعركة على الرغم من أهميتها في التاريخ العربي الإسلامي.

وفي سنة (9هـ) توجه النبي ﷺ إلى أطراف بلاد الشام؛ لقتال الروم البيزنطيين، فوصل إلى تبوك، ولم يحدث قتال، وهي آخر غزوة قادها النبي ﷺ بنفسه[47]، وقد وُفق الباحثان السكر وأبو فارس[48] في تعليل عدم وقوع قتال في هذه الغزوة؛ إذ إن القبائل العربية في تبوك ونواحيها آثرت الصلح، ودفع الجزية للمسلمين. وقد كانت هذه الغزوة نبراسًا للغزوات اللاحقة في العصر الراشدي، والتي تكللت بتحرير الشام. ثم أمر النبي ﷺ بتجهيز حملة عسكرية بقيادة أسامة بن زيد ضد الروم البيزنطيين في سنة (11هـ)؛ للثأر لوالده ولشهداء معركة مؤتة[49]، وتوفّي النبي ﷺ قبل خروج هذه الحملة، فأنفذها الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ[50]. ومن الالتفاتات العلمية الهامة للباحثَيْن السكر وأبو فارس[51] أنهما نقلا لنا الأسباب الرئيسة للانتصارات العسكرية في عصر الرسالة، وهي القيادة العبقرية للنبي ﷺ، وشجاعة المقاتلين المسلمين، والحرب العادلة، وتراجع أحوال جيوش العدو من العرب المشركين والروم والفرس، فضلًا عن تأييد الله ﷻ وتثبيته للنبي ﷺ والمؤمنين.

ومما تقدم يمكن القول بأن الجهاد في سبيل الله هو الوسيلة التي قررها الخالق ﷻ؛ لإقرار العدالة، وإحلال السلام في العالم، وليس غاية أو هدفًا في ذاته، سواء كانت العمليات العسكرية هجومية أو دفاعية، تقوم بها دولة الإسلام، في سياق ممارسة سياستها الخارجية، وأن حركة الجهاد الإسلامي حركة خالدة؛ فهي مستمرة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ثالثا: السياسة الخارجية في المجال الدبلوماسي

أطلق الباحث حتاملة[52] على إدارة العلاقات الدبلوماسية اسم الإدارة العامة، وذَكر أنها من الأمور الهامة التي ترتكز عليها الدولة. والدبلوماسية مصطلح حديث، لها عدة تعاريف، فقد عرفها أرنست ساتو: أن الدبلوماسية هي استعمال الكياسة والذكاء في إدارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة[53]. كما عرفها هارولد نيكلسون: بأن الدبلوماسية: هي إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات[54]. كانت الدولة الإسلامية تقتصر على المدينة المنورة (حاضرة الدولة)، والمناطق القريبة والمحيطة بها، حتى فتح مكة المكرمة، في سنة (8هـ). وقد سبق هذا الفتح صلح الحديبية[55] في سنة (6هـ)، مع مشركي قريش، عندما منعوه من زيارة البيت الحرام، على أن يزورها المسلمون في العام المقبل، وتجلت ملامح الفكر النبوي في عقد هذا الصلح، الذي اشتمل على عدة بنود، وأسفر عن رجوع الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة، ودخول بعض القبائل العربية في حلف مع المسلمين، ودخول البعض منهم في الإسلام[56]، ويُعد هذا الصلح اعترافًا من قريش بالدولة الإسلامية ككيان سياسي قائم بذاته؛

فقويت شوكة المسلمين، وصاروا قوة لا يستهان بها في شبه الجزيرة العربية، وقد عُدَّ هذا الصلح فتحًا مبينًا عظيمًا، قال تعالى:﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾[57]. وعن عن البراء بن عازب ﷺ قال:" تَعدُّون أنتم الفتح فتح مكة، وقد كان فتح مكة فتحًا، ونحن نعدُّ الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية"[58]. ولذلك يمكن القول بأن هذا الصلح، كان إرهاصًا لفتح مكة المكرمة. وأشار الباحثان السكر وأبو فارس[59] إلى أن التخطيط لمواجهة مشركي قريش في صلح الحديبية كان تخطيطًا من عند الله ﷻ، وأُوحِي به للنبي ﷺ.

ولم يبدأ النبي ﷺ منطقة أو إقليمًا أو دولة بالعداء والحرب، وإنما يكتب إلى حكامها؛ ليبلغهم ويحاورهم فكريًّا، بالحسنى والكلمة الطيبة؛ امتثالًا للوحي الإلهي. وذكر الباحث حتاملة[60] أن النبي ﷺ عقد عدة اتفاقيات ومعاهدات مع وفود القبائل العربية، ومنها وفد همذان وكلب والنخع والجرباء وأذرح وثقيف وغيرها. وأصاب الباحث المذكور آنفًا[61] عندما أشار إلى أنه في سنة (9هـ) كتب النبي ﷺ إلى ملوك وحكام البلدان والمناطق المجاورة يدعوهم للإسلام. ونستنتج أن هذه الدعوة الدبلوماسية كانت امتثالًا لقول الله ﷻ:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[62]. أي ما أرسلناك يا محمد إلى قومك العرب فقط، إنما أرسلناك إلى جميع الناس، من العرب والعجم، أسودهم وأحمرهم وأبيضهم؛ وإلى الجِنّ أيضًا؛ تبشر من أطاعك بالجنة، وتنذر من كذَّبك وعصاك بالنار[63]. وتجلى الفكر النبوي الدبلوماسي في إدارة الدولة الإسلامية من خلال إرسال الرسل (السفراء)، ويرى الباحث حتاملة[64] أن هذا الإجراء النبوي كان يهدف إلى تنمية العلاقات العامة للدولة الإسلامية مع الدول والبلدان الأخرى. فأرسل النبي ﷺ دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم، وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك الفرس، وعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة، وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ملك مصر، وعمرو بن العاص إلى جيفر وعياد ابني الجلندي مَلِكَي عُمان، وسليط بن عمرو إلى ثمامة بن أثال وهوذة بن علي الحنفِيَّين مَلِكَي اليمامة، والعلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين، وشجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك العرب بالشام[65]. ولم يذكر الباحثون شعيبي والسكر وأبو فارس وحتاملة وفهمي أسماء هؤلاء السفراء الذين بعثهم النبي ﷺ. غير أن حتاملة[66] أشار إلى أن هؤلاء السفراء كانوا يتسمون بفصاحة اللسان، وحُسن الهيئة، ويجيدون القراءة والكتابة. وأكد الباحث آنف الذكر[67] على أن الخلفاء الراشدون ساروا على منهج النبي ﷺ في تنمية

مؤسسات الدولة وتقدمها، وتدوين الدواوين. ومن نافلة القول أن الأصل في العلاقات الدولية في الفكر النبوي هو السلم؛ إلَّا إذا حصل اعتداء على بلاد المسلمين، أو على دعاتهم، أو حرماتهم، أو كانت هناك عقبات تحول دون نشر الدين الإسلامي؛ فعندئذ تكون الحرب ضرورة لابد منها.

ومما تقدم نخلُص إلى القول بأن الفكر النبوي قد تجسد على أرض الواقع، بقيام الدولة الإسلامية بكافة مؤسستها السياسية والقضائية والاجتماعية والاقتصادية بآليات عمل وتخطيط، ومبادئ إدارية أساسها العقيدة الربانية، المنبثقة من الوحي الإلهي؛ والذي نقل العرب من حياة الفرقة والانقسام إلى حياة الوحدة والقوة، كما نقلهم من تفكيرهم من مفهوم القبيلة، إلى مفهوم الأمة الواحدة؛ فصارت نموذجًا يحتذى به في العصور اللاحقة.

الخاتمة:

الحمد لله الذي يسر لي كتابة (مقال مراجعة موضوع) والذي جاء بعنوان (ملامح الفكر النبوي في السياسة الخارجية في العهد المدني (1-11هـ). وقد تبينَت عدة نتائج من خلال استقراء وتحليل نقدي للمعلومات التي تناولت الموضوع، نجملها في النقاط الآتية:

1- تبين من مراجعة الموضوع أن النتاج العلمي قد تنوع بين مقاربات أكثرها فقهية مقاصدية، عنيت بإبراز الأبعاد التنظيمية والتشريعية في السيرة النبوية، وأخرى تاريخية وصفية عنيت بتتبع الأحداث والوقائع، وهي الأقل كَمًّا.

2- اتضح من مراجعة الموضوع أن هناك دارسات معاصرة سعت إلى قراءة الفكر النبوي بمنهجيات سياسية أو إدارية، ولكن تنوع الدراسات عن التجربة النبوية في إدارة العلاقات الخارجية، على الرغم من أهميته، لم يعطِ دائمًا تصورًا كاملًا عن وحدة التجربة النبوية التي مصدرها الوحي، بوصفها منظومة فكرية متكاملة، وتتداخل فيها الأبعاد العقدية والسياسية والإدارية والتربوية والاجتماعية في سياق بنائي منتظم.

3- أكد الباحثون أن التجربة النبوية في إدارة السياسة الخارجية، وبناء الدولة الاسلامية لم تكن مرحلة تاريخية عابرة، إنما تمثل الأساس النظري والعملي، والذي تشكلت في ضوئه مفاهيم العدل والمواطنة والسلطة والمؤسسات الشرعية، وهي مفاهيم لا زالت قابلة لإعادة النظر فيها، واستثمارها علميًّا في سياقات معاصرة، بموجب ضوابط منهجية فاعلة.

4- أشار الباحثون إلى أن الفكر النبوي في مرحلة تأسيس الدولة الإسلامية لم يكن استجابة لتحديات الواقع المدني فقط، وإنما كان مشروعًا هادفًا لبناء مجتمع منضبط بالمُثل والقيم، وتأسيس دولة تقوم على العدل، ومؤسسات واعية تؤدي وظائفها، وتستمد مرجعيتها من الوحي الإلهي، وتتجسد في الواقع من خلال الاجتهاد، والتدبير النبوي.

5- اتضح أن بناء الدولة الاسلامية في عصر الرسالة كان ثمرة فكر نبوي مقاصدي شامل جسد الانتقال من الدعوة الى الحضارة، وأن التوازن بين الثابت والمتغير، كان سر نجاح الفكر النبوي في تأسيس الدولة الإسلامية، وأن الرسالة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان.

6- أظهرت مراجعة الموضوع أن الفكر النبوي فكر إلهي مقاصدي تطبيقي؛ لأنه يقوم على الوحي، ويهدف إلى إصلاح الفرد والمجتمع، كما أنه يوازن بين النص والواقع، وأن التجربة النبوية تمثل أصل الفكر السياسي والإداري الإسلامي.

7- أجاد الباحثون في الإشارة إلى أن التخطيط النبوي عملي واقعي؛ وقد غطَّى الفكر القانوني والتشريعي النبوي أحوال الناس المدنية والجنائية والدستورية والتجارية، كما أنه أقر بعض حالات الاجتهاد من الصحابة ﷺ، وشهد عصر الرسالة إنهاء وتلاشي النظم الجاهلية؛ إذ تم استبدالها بالنظام الإسلامي.

8- أخفق الباحثون في التطرق إلى معلومات هامة، متعلقة بموضوع الدراسة، ومكمِّلة لِمَا فيه؛ مما فوت الفرصة لإعطاء صورة واضحة ودقيقة عن موضوع الدراسة.

9- يمكن أن يسهم هذا المقال في إعادة صياغة وترتيب الجانب المعرفي المتعلق بالدولة الإسلامية في عصر النبوة من خلال الانتقال من المنهج الوصفي التاريخي إلى منهج التحليل البنيوي المقاصدي، ومن الرؤية التجزيئية إلى الرؤية التكاملية، بما يفضي إلى فتح آفاق بحثية جديدة لدراسة الفكر السياسي والإداري الإسلامي في عصر الرسالة.

10- خَلُص المقال الى أن إعادة قراءة الفكر النبوي في هذا الصدد تمثل ضرورة علمية؛ بغية فهم الأسس المرجعية للعلاقات الدولية في الشريعة الإسلامية، وتسهم في تطوير دراسات مقارنة بين النموذج النبوي، ونظريات العلاقات الدولية الحديثة.

الهوامش:

(1) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، (ت393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، (بيروت،1987م)، مادة: فكر؛ الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت،2005م)، مادة: الفِكْرُ.

(2) ابن عاشور، محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، ط2، دار السلام للطباعة والنشر، (القاهرة،2001م)، ص63، 64.

(3) السكر، عبد الكريم صالح وأبو فارس محمود عودة محمود، التخطيط الإداري في الإسلام (فترة العهد النبوي)، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد (82)، المجلد (25)، 2010م، ص441.

(4) عطار، أحمد بن عبد الغفور، (ت1411هـ)، أصلح الأديان للإنسانية عقيدة وشريعة، (مكة المكرَّمة،1980م)، ص91؛ المفتي، محمد مختار وكمال محمد التميمي وحمدي حامد صبح، أضواء الفكر الإسلامي، راجعه: موسى أبو الرّيش، ط1، دار الفردوس، (عمَّان،1992م)، ص27.

(5) التخطيط الإداري في الإسلام (فترة العهد النبوي)، ص441.

(6) سورة النحل، من الآية89.

(7) شلتوت، محمود، الإسلام عقيدة وشريعة، ط18، دار الشروق، (القاهرة،2001م)، ص477.

(8) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي، (ت370هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، ط1، دار احياء التراث العربي، (بيروت،2001م)، مادة: سَنَّ؛ ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الإفريقي، (ت711هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، (بيروت،1414هـ)، مادة: سنن؛ أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا، ط2، دار الفكر، (دمشق،1988م)، ص184.

(9) المفتي وآخرون، أضواء الفكر الإسلامي، ص41.

(10) التخطيط الإداري في الإسلام (فترة العهد النبوي)، ص441.

(11) سورة النحل، من الآية44.

(12) التخطيط الإداري في الإسلام (فترة العهد النبوي)، ص441؛ فهمي، ماهر جمال، المنهج النبوي في تأصيل نظريات الإدارة ونماذج تطبيقية لإدارة الأزمات، المجلة المصرية للبحوث والدراسات الإسلامية، كلية الآداب– جامعة سوهاج، العدد (13)، المجلد (13)، يناير 2025م، ص58.

(13) المفتي وآخرون، أضواء الفكر الإسلامي، ص41.

(14) عطار، أصلح الأديان للإنسانية عقيدة وشريعة، ص91.

(15) شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، ص498؛ المفتي وآخرون، أضواء الفكر الإسلامي، ص47، 48.

(16) سورة الحشر، من الآية7.

(17) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط1، مؤسسة الرسالة، (د. م،2001م)، رقم الحديث17174؛ أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، (ت275هـ)، سنن أبي داود، المحقق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، ط1، دار الرسالة العالمية، (د. م،2009م)، رقم الحديث4604.

(18) المفتي وآخرون، أضواء الفكر الإسلامي، ص47، 48.

(19) التخطيط الإداري في الإسلام (فترة العهد النبوي)، ص439.

(20) سورة الأنفال، من الآية60.

(21) المنهج النبوي في تأصيل نظريات الإدارة ونماذج تطبيقية لإدارة الأزمات، ص71.

(22) شعيبي، فيصل بن أحمد، التخطيط الإداري بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الوضعي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد (51)، المجلد (17)، 2002م، ص269.

(23) الجزية: مشتقة من الجَزاء؛ وهي ضريبة تفرضها الدولة الإسلامية على الكفار، إمَّا جزاءً على كُفرهم؛ لأخذها منهم صَغارًا، وإمَّا مقابل أمانها لهم؛ فتأخذها منهم رِفقًا، ومقدارها على الغني أربعة دنانير، وعلى متوسط الحال دينارين، وعلى الفقير دينارًا واحدًا في كل سنة، ولا تَجِبُ إلَّا على الرِّجال الأحرار العقلاء، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت450هـ)، الأحكام السلطانية، دار الحديث، (القاهرة، د. ت)، ص221 وما بعدها؛ ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي، (ت620هـ)، المغني، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط3، عالم الكتب، (الرياض،1997م)، 18/12، 209/13، 210.

(24) التخطيط الإداري بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الوضعي، ص269، 270.

(25) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل، (بيروت، د. ت)، رقم الحديث4542؛ ينظر: النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت303هـ)، السنن الكبرى، حققه: حسن عبد المنعم شلبي، ط1، مؤسسة الرسالة، (بيروت،2001م)، رقم الحديث8627.

(26) التخطيط الإداري في الإسلام (فترة العهد النبوي)، ص463، 464؛ المنهج النبوي في إدارة الأعمال، ص83.

(27) التخطيط الإداري في الإسلام (فترة العهد النبوي)، ص464.

(28) المنهج النبوي في تأصيل نظريات الإدارة ونماذج تطبيقية لإدارة الأزمات، ص64 وما بعدها؛ ينظر: السكر وأبو فارس، التخطيط الإداري في الإسلام (فترة العهد النبوي)، ص464؛ حتاملة، المنهج النبوي في إدارة الأعمال، ص83.

(29) مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث4663؛ البيهقي، السنن الكبرى، رقم الحديث18442.

(30) التخطيط الإداري في الإسلام (فترة العهد النبوي)، ص443.

(31) المنهج النبوي في إدارة الأعمال، ص83.

(32) التخطيط الإداري بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الوضعي، ص255، 261، 279؛ التخطيط الإداري في الإسلام (فترة العهد النبوي)، ص433.

(33) القحطاني، عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن وهف، (ت1422هـ)، غزوة فتح مكة في ضوء السُّنَّة المطهرة، تحقيق: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، (الرياض، د. ت)، ص96 وما بعدها.

(34) التخطيط الإداري في الإسلام (فترة العهد النبوي)، ص464.

(35) المنهج النبوي في إدارة الأعمال، ص74.

(36) المنهج النبوي في إدارة الأعمال، ص74.

(37) سورة التوبة، الآية29.

(38) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن= تفسير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر عبد السند حسن يمامة، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (د. م،2001م)،407/11؛ الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2، دار الفكر المعاصر، (دمشق،1418هـ)،172/10.

(39) ابن قدامة المقدسي، المغني،41/13، 135، 250.

(40) تبُوكَ: موضع به حصن، وعين ماء، ونخل وحائط، بين وادي القرى والشام، على أربع مراحل من الحِجْر، وست مراحل من مَدين، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، (ت626هـ)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، (بيروت،1995م)،14/2؛ وقد صارت اليوم مدينة عامرة من مدن شمال الحجاز، ولها إمارة تُسمَّى إمارة تَبوك، شمال المدينة المنورة بحوالي ثمانمائة وثمانية وسبعون كيلو مترًا، الحربي، عاتق بن غيث بن زوير البلادي، (ت1431هـ)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط1، دار مكة للنشر والتوزيع، (مكة المكرمة،1982م)، ص59، 60.

(41) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،407/11، 87/12.

(42) المنهج النبوي في إدارة الأعمال، ص83.

(43) مُؤتَة: قرية من قرى البلقاء في حدود بلاد الشام، وبها كانت تُصنع السيوف، وإليها تُنسب السيوف المشرفية، واليوم هي بلدة أُردنية، تقع جنوب الكَرَك غير بعيدة منها، ياقوت الحموي، معجم البلدان،220/5؛ الحربي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص304.

(44) بُصْرَى: مدينة بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديمًا وحديثًا، فتحها المسلمون في سنة (13هـ)، وتقع في منتصف المسافة بين عَمَّان ودمشق، ياقوت الحموي، معجم البلدان،441/1؛ الحربي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص43، 44.

(45) العمري، بريك بن محمد بريك أبو مايلة، غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية الشمالية، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة،2004م)، ص235 وما بعدها؛ العلواني، رقية طه، ماذا قدم النبي الكريم للإنسانية، ط1، دار النهضة – مجموعة الكمال المتحدة، (دمشق،2008م)، ص124.

(46) غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية الشمالية، ص251.

(47) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري، (ت230هـ)، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، ط1، مكتبة الخانجي، (القاهرة،2001م)،150/2، 151؛ الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، مطبعة جامعة الموصل، (الموصل، د. ت)، ص314 وما بعدها.

(48) التخطيط الإداري في الإسلام (فترة العهد النبوي)، ص464.

(49) ابن سعد، الطبقات الكبير،170/2، 171؛ العمري، غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية الشمالية، ص459 وما بعدها؛ الملاح، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ص326.

(50) ابن سعد، الطبقات الكبير،61/4 وما بعدها؛ العمري، غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية الشمالية، ص464 وما بعدها؛ الملاح، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ص337، 338.

(51) التخطيط الإداري في الإسلام (فترة العهد النبوي)، ص465.

(52) المنهج النبوي في إدارة الأعمال، ص85.

(53) أبو المجد، عبد الرحمن، الدبلوماسية النبوية، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، (دمشق– بيروت،2009م)، ص19.

(54) أبو المجد، الدبلوماسية النبوية، ص19.

(55) الحُدَيْبِيَةُ: قرية ليست بالكبيرة، سمِّيت ببئر هناك عند الشجرة التي بايع المسلمون النبي ﷺ تحتها، وتقع غربي مكة المكرمة بحوالي مرحلة، وبينها وبين المدينة المنورة تسع مراحل، ياقوت الحموي، معجم البلدان،229/2؛ الحربي، معجم المعالم الجغرافية، ص94.

(56) الملاح، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ص285 وما بعدها.

(57) سورة الفتح، من الآية2.

(58) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، (ت256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير– اليمامة، (بيروت،1987م)، رقم الحديث3919؛ البيهقي، السنن الكبرى، رقم الحديث18815؛ ينظر: القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الخزرجي، (ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير، دار عالم الكتب، (الرياض،2003م)،260/16.

(59) التخطيط الإداري في الإسلام (فترة العهد النبوي)، ص435.

(60) المنهج النبوي في إدارة الأعمال، ص86.

(61) المنهج النبوي في إدارة الأعمال، ص86.

(62) سورة سبأ، الآية28.

(63) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،288/19؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،263/3، 340/9؛ الزحيلي، التفسير المنير،183/22.

(64) المنهج النبوي في إدارة الأعمال، ص86.

(65) حميد الله، محمد حميد الله الحيدر آبادي الهندي، (ت1424هـ)، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط6، دار النفائس، (بيروت،1407هـ)، ص24 وما بعدها؛ الملاح، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ص316 وما بعدها.

(66) المنهج النبوي في إدارة الأعمال، ص86.

(67) المنهج النبوي في إدارة الأعمال، ص86.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، (ت241هـ).

1- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط1، مؤسسة الرسالة، (د. م،2001م).

- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي، (ت370هـ).

2- تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض، ط1، دار احياء التراث العربي، (بيروت،2001م).

3- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، (ت256هـ).

4- صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير – اليمامة، (بيروت،1987م).

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (ت458هـ).

5- السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر، ط3، دار الكتب العلمية، (بيروت،2003م).

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، (ت393هـ).

6- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، (بيروت،1987م).

- أبو حبيب، سعدي.

7- القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا، ط2، دار الفكر، (دمشق،1988م).

- حتاملة، ثامر عبد المهدي محمود.

8- المنهج النبوي في إدارة الأعمال، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الأربعون- المجلد (2) – كانون الأول 1916م.

- الحربي، عاتق بن غيث بن زوير البلادي، (ت1431هـ).

9- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط1، دار مكة للنشر والتوزيع، (مكة المكرمة، 1982م).

- حميد الله، محمد حميد الله الحيدر آبادي الهندي، (ت1424هـ).

10- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط6، دار النفائس، (بيروت،1407هـ).

- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السِّجِستاني، (ت275هـ).

11- سنن أبي داود، المحقق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامِل قره بللي، ط1، دار الرسالة العالمية، (د. م،2009م).

- الزحيلي، وهبة بن مصطفى.

12- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2، دار الفكر المعاصر، (دمشق،1418هـ).

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري، (ت230هـ).

13- الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، ط1، مكتبة الخانجي، (القاهرة،2001م).

- السكر، عبد الكريم صالح وأبو فارس محمود عودة محمود.

14- التخطيط الإداري في الإسلام (فترة العهد النبوي)، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد (82)، المجلد (25)، 2010م.

- شعيبي، فيصل بن أحمد.

15- التخطيط الإداري بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الوضعي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد (51)، المجلد (17)، 2002م.

- شلتوت، محمود.

16- الإسلام عقيدة وشريعة، ط18، دار الشروق، (القاهرة،2001م).

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت310هـ).

17- جامع البيان عن تأويل آي القرآن= تفسير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر عبد السند حسن يمامة، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (د. م،2001م).

- ابن عاشور، محمد الطاهر.

18- مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، ط2، دار السلام للطباعة والنشر، (القاهرة،2001م).

- عطار، أحمد بن عبد الغفور، (ت1411هـ).

19- أصلح الأديان للإنسانية عقيدة وشريعة، (مكة المكرَّمة،1980م).

- العلواني، رقية طه.

20- ماذا قدم النبي الكريم للإنسانية، ط1، دار النهضة – مجموعة الكمال المتحدة، (دمشق،2008م).

- العمري، بريك بن محمد بريك أبو مايلة.

21- غزوة مؤتة والسرايا والبعوث النبوية الشمالية، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة،2004م).

- فهمي، ماهر جمال.

22- المنهج النبوي في تأصيل نظريات الإدارة ونماذج تطبيقية لإدارة الأزمات، المجلة المصرية للبحوث والدراسات الإسلامية، كلية الآداب- جامعة سوهاج، العدد (13)، المجلد (13)، يناير 2025م.

- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت817هـ).

23- القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت،2005م).

- القحطاني، عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن وهف، (ت1422هـ).

24- غزوة فتح مكة في ضوء السُنَّة المطهرة، تحقيق: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، (الرياض، د. ت).

- ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي، (ت620هـ).

25- المغني، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط3، عالم الكتب، (الرياض،1997م).

- القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي، (ت671هـ).

26- الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير، دار عالم الكتب، (الرياض،2003م).

- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت450هـ).

27- الأحكام السلطانية، دار الحديث، (القاهرة، د. ت).

- أبو المجد، عبد الرحمن.

28- الدبلوماسية النبوية، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، (دمشق- بيروت،2009م).

- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت261هـ).

29- صحيح مسلم، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الجيل، (بيروت، د. ت).

- المفتي، محمد مختار وكمال محمد التميمي وحمدي حامد صبح.

30- أضواء الفكر الإسلامي، راجعه: موسى أبو الرِّيش، ط1، دار الفردوس، (عمَّان،1992م).

- الملاح، هاشم يحيى.

31- الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، مطبعة جامعة الموصل، (الموصل، د. ت).

- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الإفريقي، (ت711هـ).

32- لسان العرب، ط3، دار صادر، (بيروت،1414هـ).

- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت303هـ).

33- السنن الكبرى، حققه: حسن عبد المنعم، ط1، مؤسسة الرسالة، (بيروت،2001م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، (ت626هـ).

34- معجم البلدان، ط2، دار صادر، (بيروت،1995م).